رسم المناظر الطبيعية بين المسرح والتصميم الداخلي
PAINTING SCENERY BETWEEN THEATRE AND INTERIOR DESIGN

ا.م.د. **مصطفى عبد الحميد السيد رميح**
مدرس بقسم الديكور كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان- مصر

Mustafa Abdel Hamid Al -Sayed Rumaih
Teacher in the Decoration Department of the Faculty of Fine Arts, Helwan University- Egypt

mostafaromieh64@gmail.com

الملخص:

تعني الترمبلوي Trompe – L'oeil: باللغة الفرنسية "خداع العين" وهي تقنية فنية تستخدم الصور الواقعية لخلق الوهم البصري، يتناول البحث تقنيات رسم المناظر المسرحية (الترمبلوي) الخداع البصري ، في العديد من الأعمال قام بها الباحث في العمارة الداخلية وراعى في تقديمها الاختلاف من حيث تحقيق ابراز غايات المناظر المسرحية وذلك من خلال أعمال الفنان المنفذة في الفترة الأخيرة، وتكمن أهمية البحث في إيضاح أن للترمبلوي الى جانب أهميته التاريخية في العمارة الداخلية دور هام في المناظر المسرحية في تأكيد وإبراز الطراز التاريخي للعمل المسرحي، والحالة النفسية، والدرامية، والاجتماعية. وتكمن مشكلة البحث في استخدام هذه التقنيات لإعطاء أجواء، وعناصر معمارية تحيط بالمكان من عمل لآخر تبعًا للأحداث والدراما، لتحقيق العديد من الفوائد من حيث إبراز عمق المكان، وإضفاء الطراز عليه، والربط بين عناصر المكان المختلفة من أثاث وإكسسوار ومكملات يتبع المنهج الوصفي وذلك لدراسة تشكيل الأعمال المقدمة والمنفذة من الباحث في مجال العمارة الداخلية وكيفية تحويلها إلى خلفيات في بعض عروض المسرحية.

الكلمات المفتاحية:

الترمبلوي، الخداع البصري، المناظر المسرحية

ABSTRACT

The Trombwe - L'oeil: in the French language means "eye deception" and it is an artistic technique that uses realistic images to create visual illusion. The research deals with the techniques of theater scenery (Termblavi). In its presentation, the difference in terms of achieving the highlights of the theatrical scenes through the work of the artist in the recent period, lies in the recent period. , The psychological, dramatic, and social condition. The research problem lies in the use of these technologies to give an atmosphere, and architectural elements surrounding the place from one work to another according to events and drama, to achieve many benefits in terms of highlighting the depth of the place, giving the model to it, and linking the different elements of the place from furniture, accessories and supplements that follow the descriptive approach. To study the formation of the works submitted and executed by the researcher in the field of internal architecture and how to turn them into backgrounds in some theatrical performances.

KEYWORDS:

TheTrompe - l'oeil; Optical illusion; Theatrical scenes

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة:

يتناول البحث اندماج وتفاعل فن رسم المناظر وخداع البصر مع فن المسرح والذي كان مصدرًا لعديد من الأعمال الفنية. وهناك علاقة وثيقة بين المذاهب الفنية المختلفة وفن الديكور المسرحي حيث يعتمد تصميم المناظر لأية رواية على فنية التعبير بالمنظر. فينبغي على المصمم أن يدرس الرواية ويعد رسومه طبقًا لإرشادات المخرج. ولتصميم المناظر المسرحية مدارس ومذاهب، وتخضع المناظر للفعل الدرامي فقد يكون طابعه رمزيًّا يعتمد على الإيحاء أو قد يكون محاكاة الواقع.

وقد تأثر فن المسرح بمدارس التصوير في القرن العشرين فقد أسهم كبار مصوري القرن العشرين في الديكورات والخلفيات والأزياء المسرحية للعديد من العروض، وشاركوا في عمل لوحات فنية لتكون خلفيات مسرحية، حيث انضم كبار الفنانين التشكيليين العالميين إلى خشبة المسرح عندما وجدوا في الفضاء المسرحي توسيعًا لمجالات الرؤى التشكيلية عندما ترتبط عضويًا ووظيفيًّا بالفنون الدرامية. ومنهم "هنري ماتيس (1869-1954) Henry Matisse "و"جورج رووه (1871-1958) Georges Rouault "و"أندريه ديران (1880-1954) Andre Derain "و"بابلو بيكاسو " Pablo Picasso (1881-1973)و"جورج براك (1883-1963) Georges Braque "و"فرنان ليجيه " Fernand Leger (1881-1955)و"مارك شاجال (1887-1985) Marc Chagall "و"جورجيو دي كيريكو " Giorgio de Chirico (1888-1978)و"خوان ميرو (1893- 1983) Joan Miro "و"سلفادور دالي " Salvador Dali (1904- 1989)و"فيكتور فازاريللي (1905-1997) Victor De Vasarely "و"أوسكار شليمر " Oskar Schlemmer (1888-1944)كما استخدمت بعض أعمال المصورين كخلفيات مسرحية .

ويلخص البحث حالة التفاعل بين فن الرسم والمسرح والتي تؤكد اتساع حدود الفن، وتنوع المفردات التي يعبر من خلالها الفنان عما حوله من موضوعات، ومنها الاستفادة من الدراما المسرحية وما بها من أجواء مليئة بالتشاحن بين شخوص العمل وعالم مُثير للخيال مما يكون مؤثرًا في التجربة الفنية. ويعمل الفنان بدءً من فكرة التصميم وتطورها وعلاقتها بالنص، وتنفيذها فعليًا على خشبة المسرح بالتعاون مع عدد من المتخصصين وطاقم العمل المسرحي الذي يضم المخرج والمصممين، والأقسام الفنية، ومدير الإنتاج والممثلين الذين يشاركون بإبداعاتهم وأفكارهم وموهبتهم في كل عمل مسرحي للعمل على إثراءه.

يعتبر فن (الترمبلوي) أو الرسم على الجدران واحدًا من حلول الديكور، فقد استخدم في اليونان في العصور الوسطى لتزيين جدران وأسقف كبرى القصور. والمعنى الحرفي للكلمة في اللغة الفرنسية Trompe -L'oeil هو "فن الخداع البصري". وقد ذكر موقع Houesto Home أن هذا الفن يدخل عالم الديكور العصري لإخفاء عيوب البيوت مثل إضافة مساحات للأماكن الصغيرة، إزالة تشوهات البناء، تجميل برواز النوافذ، إضافة لمسات مميزة على الغرف والقاعات. كما أن رسم بعض وحدات الأثاث تخدع العين وتبعدها عن عيوب المكان ولكن دون أن تحتل مساحة، أو إضافة روح وطراز معماري بخلق شيء موجود، وكلما كانت الرسومات متقنة وتحاكي الواقع أضافت للمكان فخامة وتميز.

إن تقنية رسم المناظر المسرحية تهدف إلى تحقيق كثير من الغايات التي تزيد في إضفاء العمق، والتعبير عن الحالة الاجتماعية، والفترة التاريخية، وكذلك الأجواء المختلفة سواء كانت بحرًا، أو غابة، أو عمارة قديمة ذات طراز معين. وكذلك لإخفاء عيوب لا يريد المصمم رؤيتها أثناء العرض مثل الكواليس. وقد قام الباحث بالاستفادة من هذه التقنية في عمله في تصميمات وجداريات في العمارة الداخلية من خلال عدد من الأعمال المنفذة بالفعل، وعرض التصميمات الابتدائية، والتنفيذ النهائي للعمل، والذي روعي في اختيارها أن تُمثل عدة اتجاهات يستخدمها المصمم مسرحيًا، إما لإضفاء روح وبيئة معينة للعمل، أو لإخفاء عيوب في المكان، أو لإحداث عمق في مكان مسطح، وعمل تكوينات توحي بالحركة في الحيز مثل السلالم وغيرها، والربط بين عناصر المكان من خلال الجمع بينها بخلفية ذات طراز تاريخي معاصر للأثاث والخامات المستخدمة في الديكور.

ثم قام الباحث بعد ذلك بتحويل هذه التصميمات إلى خلفيات لأعمال مسرحية روعي فيها أن تتماشى مع هذه النوعية المختارة معماريًا، وطراز مناسب للعمل المسرحي المختار. وتم ذلك بعمل المساقط الأفقية للعمل المسرحي وكذلك توافقه مع المنظر المعد سابقًا في أحد تصميمات العمارة الداخلية، وقد عرضت كل هذه الأعمال في قاعة العرض بكلية الفنون الجميلة في الفترة من ٣ حتى ٧ سبتمبر ٢٠٢٣.

٢. مشكلة البحث:

لفن الخداع البصري دور هام في المناظر المسرحية في تأكيد وإبراز الطراز التاريخي للعمل المسرحي والحالة النفسية والدرامية والاجتماعية، وتكمن مشكلة البحث في تحويل بعض أعمال الخداع البصري إلى مناظر مسرحية لاكتشاف العلاقات بين ما يبدعه الفنان التشكيلي في أعماله الثنائية الأبعاد وما ينتجه في مجال تشكيل الفضاء المسرحي من مناظر وإكسسوارات ومدى ارتباطهما بأسلوبه ومنهجه التشكيلي، وكذلك استخدام هذه التقنيات في العمارة الداخلية لإعطاء أجواء، وعناصر معمارية تحيط بالمكان. والربط بين العمارة الداخلية والسينوجرافيا.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

٣. هدف البحث:

يهدف البحث إلى

- التأكيد على سعي الفنون إلى التكامل والإتحاد، نحو شمولية الفكر والقيمة.
- التأكيد على وحدة الفنون وتقاربها، من خلال إضـــافة مميزات وإحلال قيم كانت تنفرد بها فنون عن أخرى، في محاولة الارتقاء بمدى التحصيل الجمالي لمجال الرؤية الفنية
- دراسـة تقنيات رسـم المناظر المسـرحية واسـتخدامها في العمارة الداخلية ودورها في إضـفاء مزيد من الفخامة، والعمق، ومعالجة عيوب العمارة، وإضفاء مظهر معماري قديم والربط بين عناصر المكان.

٤. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه دراسة توضح اندماج وتفاعل الفنون المختلفة، وخاصةً فن التصوير والخداع البصري وفن المسرح كمثير للتجربة الفنية، بما يطرحه من لمسات درامية للوصول إلى الحالة الفنية المنشودة.

٥. منهج البحث:

المنهج الوصـفي وذلك لدراسـة تشـكيل الأعمال المقدمة والمنفذة من الباحث، ثم طريقة تحويلها إلى خلفيات مسـرحية في بعض عروض المسرح.

٦. حدود البحث:

يتناول البحث تقنيات رسـم المناظر المسـرحية والخداع البصـري وإمكانات اسـتخدامه في العمارة الداخلية، في عديد من الأعمال قام بها الباحث، وراعى في تقديمها واختيارها الاختلاف في كل منها من حيث تحقيق هدف معين في كل عمل لإبراز أحد غايات المناظر المســرحية وذلك من خلال أعمال الفنان المنفذة في الفترة الأخيرة. وجميع الأعمال منفذة في القرن العشرين في مصر.

٧. فن الخداع البصري (الترمبلوي) Trompe – L'oeil:

هي عبارة فرنسية تعني "خداع العين" تستخدم لوصف اللوحات التي تخلق الوهم بشيء أو مشهد حقيقي. وهي تقنية فنية تستخدم الصور الواقعية لخلق الوهم البصري بأن الكائنات المصورة موجودة في ثلاث أبعاد (المنظور القسري) وهو وهم مشابه للعمارة. وغالبًا ما كان الترمبلوي يستخدم في الجداريات في العصر اليوناني والروماني، ومع الانبهار الواسع النطاق بالرسم المنظوري في عصر النهضة، بدأ رسامون إيطاليون من أسلوب وطراز Quattrocento مثل "أندريـا مانتجنا" Andrea Mantegna (١٤٣١-١٥٠٦) و"ميلوزو دا فورلي" Melozzo da Forli (١٤٣٨-١٤٩٤) الرسم على لوحات السقف الوهمية، بشكل عام في الجدارية، التي تستخدم المنظور والتقنيات مثل التقصير Foreshortening لإنشاء انطباع مساحة أكبر للمشاهدة أدناه.

ويعرف هذا النوع الخداع كما هو محدد على لوحات السـقف باسـم Sotto in Su، ويعني "من الأسـفل إلى الأعلى" باللغة الإيطالية. حيث يتم عرض العناصـر الموجودة أعلى كما لو تم عرضـها من منظور نقطة التلاشـي الحقيقي. ومن الأمثلة المعروفة لوحة "الكاميرا ديجلي سبوزي" Camera degli Sposi في مانتوا بإيطاليا للفنان "أندريـــــا مانتجنا" ولوحة رفع السـيدة العذراء Assumption of the Virgin في كاتدرائية بارما للفنان "أنطونيو دا كوريدجيو" Antonio da Correggio(١٤٩٨-١٥٣٤). وبالمثل أضـاف الفنانين "فيتوري كارباتشـيو" Vittore Carpaccio (١٤٦٥-١٥٢٥) و"جاكوبو دا بارباري" Jacopo Da Barbari (حوالى ١٤٤٠ – ١٥١٦) ميزات الترمبلوي الصـــغيرة إلى لوحاتهم، واستكشفوا بهدوء الحدود بين الصورة والواقع.

ومن الأمثلة المبكرة المشـهورة في اسـتخدام المنظور القصـري مسـرح "ألمبيكو" Teatro Olimpico في مدينة فيتشـنزا (١٥٨٥)، مع شوارع "فيتشنزو سكوزي" والتي يبدو أن تنحسر في المسافة. وفي قصر "ساليس" Palazzo Salis في مدينة تيرانو Tirano اسـتخدم في جميع أنحاء القصـر الخداع البصـري بدلاً من الأبنية الحقيقية الأكثر تكلفة والأبواب والسلالم والشرفات والستائر لخلق حالة من الفخامة والترف.

وقد سـمحت نظريات المنظور في القرن السـابع عشـر بإتباع منهج أكثر تكاملاً في الوهم المعماري، الذي يسـتخدمه الرسـامون عند فتح مسـاحة جدار أو سـقف يعرف باسـم "الرباعية" Quadratura. ومن الأمثلة على ذلك: لوحة "رمزية العناية الإلهية" Allegory of Divine Providence للرســام "بيترو دا كورتونا" Pietro Da Cortona (١٥٩٦-١٦٦٩)، ولوحـة "انتصـــار القديس إجناتيوس" Triumph St Ignatius للفنـان "انـدريـا بوزو" Andrea Pozzo (١٦٤٢-١٧٠٩) على سـقف كنيسـة الرومان سـانت إيجنازيو Sant Ignazio. والتصـاميم الداخلية المصـممة على طراز المانيريزم Mannerism والباروك Baroque للكنائس اليسوعية في القرنين السادس عشر والسابع عشر غالبًا ما تتضمن لوحات السقف المرسومة بطريقة خداع البصر والتي (تفتح) السقف أو القبة بصريًا إلى السماء. وغالبًا ما يستخدم مصطلح الترمبلوي على وجه التحديد فيما يتعلق بالمخططات الزخرفية المســتخدمة في المباني في فن الباروك وخاصـــة لوحات

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

السقف حيث يستخدم الفنان المنظور والتقصير المسبق لخلق على سبيل المثال الوهم بأن السقف مفتوح على السماء. وقد شملت العمارة الباروكية أشكالاً ديناميكية أكثر ذات تصميم مترف وحس فني مسرحي حيث نال تشكيل الفراغ مقدار من الأهمية مع إبداء أهمية خاصة بالخدع البصرية (ترمبلوي) وبمنظور المشاهد.

أصبحت لوحات الترمبلوي ذات شعبية كبيرة في الفلمنكية Flemish وفي وقت لاحق في الرسم الهولندي في القرن السابع عشر، نشأت عن تطور الرسم على الحياة الساكنة. ويمكن العثور على مثال مثير للإعجاب في منزل "تشاتثورث" Chatsworth house في "ديربيشير" Derbyshire حيث يحتوي أحد الأبواب الداخلية على كمان وقوس معلق فوقه، في رسم تربيعي رسمه عام ١٧٢٣ "جان فان دير فاردت" Jan Van der Vaardt (١٦٥٠-١٧٢٧). كما يمكن العثور على مثال آخر في قاعة رسمت في الكلية البحرية الملكية القديمة، جرينتش، لندن. تم رسم هذا المبنى بواسطة رسام بريطاني السير "جيمس ثورنهيل" James Thornhill (١٦٧٥-١٧٣٤)، وهو مثال كلاسيكي للطراز الباروكي في أوائل القرن الثامن عشر. كما كان الرسام الأمريكي "ويليام هارنيت" William Harnett (١٨٤٨-١٨٩٢) متخصصًا في رسم الترمبلوي.

وفي ستينيات القرن العشرين، رسم الأمريكي "ريتشارد هام" Richard Ham (١٩٢٠-٢٠١٤) وغيرهم الكثير من اللوحات الجدارية على جوانب مباني المدينة. ومنذ بداية الثمانينيات بدأ الفنان الألماني "راينزر ماريا لاتزكي" Rainer Maria Latzke(١٩٥٠-) في الجمع بين التصوير الجصي الكلاسيكي مع المحتوى المعاصر. وأصبح فن خداع البصر يحظى بشعبية متزايدة للجداريات الداخلية، واستخدم الرسام الإسباني "سلفادور دالي" Salvador Dali (١٩٠٤-١٩٨٩) هذه التقنية في عدد من لوحاته. وفي أشكال فنية أخرى استخدم الترمبلوي في شكل "منظور قسري" في تصميم مجموعة المسرح، وذلك لخلق الوهم في مساحة أعمق بكثير من المرحلة الفعلية.

يعمل الترمبلوي في مشهد (الجري لأعلى الجدار) الشهير للممثل "دونالد أوكنور" Donald O'Connor في فيلم "الغناء تحت المطر" Singing in The rain (١٩٥٢) خلال خاتمة أغنية Make' Em Laugh يقفز الممثل تجاه جدار حقيقي، ثم يركض نحو ما يبدو أنه رواق، ولكن ندرك في النهاية أنها لوحة جدارية كبيرة. وفي الآونة الأخيرة استخدم المخرج السويدي "روي أندرسون" Roy Andersson(١٩٤٣-) تقنيات مشابهة في أفلامه الروائية الطويلة، اللوحة المطفية وهي نوع من الترمبلوي وتستخدم في إنتاج الأفلام مع عناصر من المشهد على لوحات زجاجية مثبتة أمام الكاميرا.

وفي شمال شرق ولاية شيكاغو، استخدم "ريتشارد هاس" Richard Haase فندقًا مكونًا من ١٦ طابق تم تحويله إلى مبنى سكني يعود لعام ١٩٨١ للحصول على لوحات جدارية (ترومبلوي) في تكريم مدرسة شيكاغو. ويضم أحد جوانب المبنى مبنى مجلس شيكاغو للتجارة والمقصود به هو انعكاس للمبنى الفعلي على بعد ميلين جنوبًا. كما يستخدم الترمبلوي في خلق الإيهام في التصميم الداخلي المعاصر، حيث شهدت لوحات الحائط الوهمية فن عصر النهضة منذ حوالي عام ١٩٨٠. وهناك فنانون بارزون في هذا المجال مثل الجداري الألماني "راينر ماريا لاتزكي" الذي اخترع في التسعينيات طريقة جديدة لإنتاج لوحات الوهم والتصوير الفوتوغرافي.

٨. **المناظر المسرحية**:(حمادة، إبراهيم، ١٦١)

المنظر في اللغة هو ما نظرت إليه، فأعجبك أو أساءك. والمنظر اصطلاحًا: "إنه البناء أو الهيئة التي تسهم في التغطية والتجميل والإيحاء بالحالة النفسية والإيحاء بالمكان. والمنظر المسرحي ليس مجرد خلفية بل بيئة. والمنظر فضاء يتألف ويعاد تأليفه باستمرار وهو بناء ناقص وإن كان مكتملاً يتطلب خلفه مشاركة المتفرج وهو مجموعة التركيبات الخاصة المقامة فوق خشبة المسرح. والمناظر المسرحية هي القطع المصنوعة من الخشب والقماش والمقامة فوق خشبة المسرح لكي تعطي شكلاً لمنظر واقعي أو خيالي أو كليهما معًا على أن ترتبط إيماءات هذا المنظر بدلالات المسرحية المعروضة (أصلان، أوديت،١٩٧٠م، ٧٩٤)

ويعرف "د. رمزي مصطفى" المنظر بأنه: "مجموعة من الفنون التشكيلية التي توضع على خشبة المسرح لإيجاد الجو المناسب للإخراج وحركة الممثلين لخلق النص المسرحي ولإعطاء الإيحاءات بالمكان والزمان والحالة الاجتماعية والفكرية والروحية والاقتصادية والسياسية للعمل المسرحي". كما عرفه "لويس مليكة" بأنه: "ما يشاهده أمامه على الشاشة أو خشبة المسرح بكل تفاصيل الكادر من ديكورات وشاسيهات". كما يضيف بأنه: "شكل مسرحي يتواجد فوق خشبة المسرح في صيغة معمارية بسيطة، ولكنه يعطي إيحاءات عامة شاملة من الناحية التقنية. وقد يظل هذا المنظر ثابتًا دون تغيير طوال العمل المسرحي حتى لو عبرت أحداث المسرحية أماكنها وأزمنتها". كما يعرفه "أحمد مصطفى" بأنه: "البناء أو الهيئة والشكل الذي يخاطب عقل المتفرج وفكره ومشاعره من خلال عملية الإيحاء والتأويل والتفسير والدلالة التي يخلقها ولا يقتصر على القطع المصنوعة من أطر الخشب والقماش وغيرها وإنما تساهم في تكوينه بالإضافة إليها أجساد الممثلين والإضاءة". كما يعرفه "برلشت" بأنه: "ليس في المقام الأول إلا فراغًا حيث يحكي الممثلون للجمهور قصة معينة، والخطوة الأولى أن تعطي الفراغ والعناصر المعمارية التي يحتاجها، والخطوة الثانية أن تصنع المنظر بحيث لا يكون بحد ذاته قادر على أن يقول للجمهور الكثير حول قصته المسرحية، وتناقض فتراتها الزمنية وعلاقاتها الاجتماعية،

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

والخطوة الأخيرة أن تجعله رشيقًا وجميلاً". كما يعرف "فرانك م. هوايتنج" المنظر المسرحي بأنه: "البيئة التي يعيش فيها الممثل ويتحرك بداخلها".

وتشتمل المناظر المسرحية على تخصصات واسعة النطاق تشمل على نطاق كامل تقنيتي الرسم والحرفة تقريبًا، ويمتلك فنان المناظر المسرحية مهارات في رسم المناظر الطبيعية، والرسم التصويري، والترمبلوي، والتشطيبات الزائفة، ويكون متعدد الاستخدامات في وسائل الإعلام المختلفة مستخدمًا الأكريليك والزيت والطلاء الحراري. وتكون التقنيات والمعرفة المتخصصة للفنان الصورة على نطاق واسع من الصور المصاحبة والأبحاث الأصلية وأحيانًا مع عينات الطلاء.(فرانك م. هوايتنج، ، ١٩٧٠، ٣٣١) وعادة ما يتم خلط الطلاء من قبل الرسام باستخدام مسحوق الصباغ، والوسيط و(الأساس) ويختفي الوسيط بعد الجفاف والآن هناك علامات تجارية كثيرة للدهانات أو الأصباغ المعلقة في وسيط يضاف إلى اللون الأساسي.

ختامًا فإن المنظر المسرحي هو عبارة عن الوحدة الفنية للعرض، الذي يعطي للعمل المسرحي قيمته الجمالية والدرامية، والذي يهدف إلى إظهار المعاني العميقة للمسرحية بخطوطه وألوانه على أن ترتبط إيحاءات هذا المنظر بمدلولات المسرحية المعروضة.

٩. نشأة الديكور المسرحي:

ربما تكون اللوحة المسرحية قديمة قدم المسرح الأوروبي نفسه الذي بُني في اليونان القديمة في القرن السادس قبل الميلاد. حيث كانت استخدامات الديكور بسيطة، وتتمثل في الأقنعة واستخدام التماثيل التي كانت تعبر عن عقيدتهم آنذاك. واصطلح على الديكور آنذاك بكلمة المنظر المسرحي وكان ذلك على يد الشاعر والأديب "سوفوكليس" الذي يعتبر أول من أدخل المنظر المسرحي إلى حلقة المسرح اليوناني، وكان في بدايته بسيطًا ويرمز إلى مكانية الأحداث ولم يكن له علاقة بالطقس الدرامي أو انفعالات الشخصيات. وظهر آنذاك مصطلح السينوغرافيا، حيث يرجع الدارسون السينوغرافيا إلى جذورها اليونانية القديمة، التي ترجع إلى كلمة اسكينغرافين Scenographein وتعني تصميم الديكور أو تزيين واجهة المسرح بالألواح الخشبية المطلية بالرسوم.

وفي عهد الرومان عرف الديكور ثلاثة أنواع وكانت ثابتة الشكل وتتألف من: منظر لشارع به منازل للمسرحيات المأساوية، أو منظر لشارع به منازل خاصة بالملاهي، أو منظر ريفي للهزليات.

وفي العصور الوسطى كانت المشاهد تمثل في جانب من الكنيسة. والتطور الحقيقي للمنظر المسرحي بشكله المعروف الآن كان في عصر النهضة بإيطاليا، فقد ظهر رسامون ومصممون عُهد إليهم برسم مناظر خاصة للمسرحيات التي كانت تقدم آنذاك، واجتهد كل مصمم مسرحي في أن يرسم الشوارع والحدائق وغيرها من المناظر. وكما استخدم الديكور في الشوارع من خلال رسم الخلفيات كستائر للعربات المتنقلة المستخدمة كمسرح في الشوارع.

ومع بداية القرن الثامن عشر في إنجلترا تطورت تقنيات المناظر المسرحية، حيث أضيفت الأشكال المجسمة إلى الأشكال المرسومة من أجل دمج المستوى الأفقي لخشبة المسرح مع المستوى الرأسي بستائره المرسومة.

وفي القرن العشرين بدأت الديكورات والمناظر المسرحية تشكل أهمية كبيرة في العرض المسرحي، وذلك بالابتعاد عن المألوف والخروج من الأشكال النمطية، كما تميزت بالبساطة والتعبير وتجلى ذلك في أعمال "ستانيسلافسكي" Stanislavski (١٨٦٣-١٩٣٨) في روسيا. وشهد هذا العصر تطورًا كبيرًا في التقنيات المسرحية واستخدام التكنولوجيا التي ساعدت في تجسيد رؤى الفنانين المسرحيين. ففي ألمانيا ساعد استخدام خشبات مسرحية غير تقليدية باستخدام تقنيات ميكانيكية جديدة على تحريك المنظر المسرحي وسرعة تغييره بمناظر واقعية مبهرة. ثم جاءت أعمال "مايرهولد" Meyerhold(١٨٧٤-١٩٤٠) و"ألكسندر تايروف" Alexander Tairov (١٨٨٥-١٩٥٠) ضد الواقعية كاتجاه، وألغيت المناظر التقليدية لتستبدل بها منصات عالية متدرجة حيث يشكل الضوء وتشكيلات الممثل والحركة عنصرًا أساسيًا في التشكيل مع استخدام الإكسسوار والأشكال الهندسية قيمة تشكيلية. ثم كان الاتجاه التعبيري الألماني في المسرح على يد "بيسكاتور" Piscator (١٨٩٣-١٩٦٦) أثرًا كبيرًا في تطور مفهوم المنظر المسرحي، حيث استخدم فيه الآلات المسرحية والتشكيلات المعمارية.

ورغم تطور وتعدد الحركات والاتجاهات المسرحية المضادة للواقعية إلا أنها لم تستطيع أن تقضي عليها، فقد ظلت للواقعية حسها ومنطقها، ولا زالت تسيطر على المسرح إلى الآن ولكنها عدلت وتغيرت نتيجة للآثار الرمزية والتعبيرية والملحمية عليها. فقد عودت هذه المدارس الجمهور الحديث أنه لا يتطلب الأمانة في محاكاة الواقع، وأن يقبل بالتبسيط والإيحاء في الديكور. ومن جهة أخرى شجعت المشتغلين بالمسرح على التأكيد بأن المسرح يختلف عن الواقع، من دون رسمه تفصيليًا، وقد يشار إلى مكان الحدث اعتمادًا على خيال المتفرج والديكور أو المناظر المسرحية عنصرًا من العناصر البصرية للمسرحية، وهو وثيق الصلة بالنص، كما أنه في حد ذاته يمثل قيمة على المستوى الدلالي، فهو يبرز الشيء الذي تراه العين وما لا تستطيع الكلمات إلا أن تشعر إليه إشارة، أو توحي به إيحاءً.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

شكل (١) عرض باليه الجمال النائم لفرقة مسرح البولشوي (٢٠٢١)
The Sleeping Beauty. Queensland Ballet (2021) – Michelle Potter
https://michellepotter.org/reviews/the-sleeping-beauty-queensland-ballet-2021/

شكل (٢) عرض باليه الجمال النائم لفرقة مسرح البولشوي في أوبرا شنغهاي مايو ٢٠١٨
Shanghai Oriental Art Center - Opera Hall
bolshoi theatre scenery pictures - Search Images (bing.com)

شكل (٣) عرض باليه الجمال النائم لفرقة مسرح البولشوي أغسطس ٢٠١٣
The Sleeping Beauty, Bolshoi Ballet, Royal Opera House | The Arts Desk
https://secretldn.com/bolshoi-theatre-streaming-performances/

شكل (٤) عرض باليه الجمال النائم لفرقة مسرح البولشوي على دار الأوبرا الملكية ٢٠١٤
Sleeping Beauty at the Royal Opera House is a Royal Ballet highlight | Metro News

شكل (٥) عرض "سيلفيا" للفرقة الملكية ٢٠١٥
How ballet has been transformed by choreographers from contemporary dance: 'It's an exciting time for the art form' | The Independent | The Independent

ومن ناحية أخرى فإن لغة الديكور أعم وأشمل من الكلام الشفوي، وهي تقوم بالأدوار وترمز إلى المعاني بواسطة وجودها، وعن طريق تغيرها وتحولها، بل وفي حالة غيابها أيضًا.(حمادة إبراهيم:، ص ٣٤) وعرفه قاموس "باتريس بافي" ديكور Decor كل ما هو موجود على الخشبة والذي يتكون منه إطار الحدث بواسطة أدوات صورية وهندسية. وأن أصل كلمة ديكور: (رسم، زخرفة، تجميل) وهي تدل على التصور المحاكي والمقصود من البنية التحتية للتزيين، والديكور هو لوحة خلفية غالبًا ما تكون في الأفق، وتوهم أنها تجمع المكان المسرحي في مكان معين، ولكن هذا ليس سوى تجميل منطقي جزئي. ويمثل الديكور المسرحي على الخشبة تكوينات بصرية تشكل علامات زمانية ومكانية ولها إمكانية توليد مجموعة من الدلالات داخل العرض المسرحي، ويمكن أن تتضمن هذه التكوينات علامات بصرية تتصل بنمط من التشفيرات الدلالية التي توصل إلى الجمهور معاني وأفكار تهدف إليها النص المسرحي.(باتريس بافي ، ٢٠١٥، ١٥٩)

١٠. أنواع المناظر المسرحية:

١٠,١ الديكور الإيهامي: وهو الديكور بالمفهوم التقليدي، ويهدف إلى خلق صورة مطابقة للواقع من خلال استخدام أغراض مأخوذة من الحياة.

jaars.journals.ekb.eg

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

١٠,٢ **الديكور الإيحائي:** والهدف منه إبراز المسرحية، ففي هذا الديكور يغيب كليًا التصوير الكامل والتفصيلي للمكان، ومع ذلك فالمناظر شبه التجريدية هي أيقونات، رغم أنها قد توحي فقط بملامح منتقاة من الواقع الذي تشير إليه، مثل الإطار بالنسبة للباب، والخطوط الخارجية بالنسبة للبيت (فيليب فان تيجام، ص ٧٤).

١١. وظائف المناظر المسرحية الجمالية وأهميتها في العرض المسرحي:

تعتبر المناظر المسرحية من العناصر الأساسية في العروض المسرحية، حيث تسهم في تجسيد الهدف العام لمحتوى العرض. وتبدأ أهمية الديكور في العمل المسرحي مع بداية فهم النص بشكل ملائم من طرف المخرج ومصمم الديكور، لتبدو الصورة أجمل وأبسط للمشاهد، ويكون الديكور مع الإضاءة والتمثيل والملابس، الجزء المنظور من المسرح (فيليب فان تيجام، ص ٧٤). أي أن المشاهد يرى الديكور كأول جزء من عناصر العرض، وذلك نظرًا للأهمية التي يؤديها والوظائف التي يقوم بها لإنجاح العرض المسرحي.

وتتمثل أهم وظائف الديكور في:

- الوظيفة التقليدية للديكور هي تحديد موقع الأحداث مثل استخدام الستائر السوداء أو الملونة في الخلفية، أو على جانبي المسرح، أو استخدام الحواجز المسطحة لإخفاء الكواليس عن عيون المتفرجين، وتكتفي هذه الوسائل بتحديد منطقة الأداء فقط دون أن تضيف أي دلالات أخرى.
- خلق البيئة التي يتحرك فيها الممثلون ويتعايش داخلها في إطار ذلك الحيز الذي يشغله الديكور.
- توصيل المعلومات: إذ يعد الديكور أول ما يشاهد على خشبة المسرح، ويمكن المشاهد من معرفة زمن الأحداث ومكانها، تاريخية كانت أو غيرها.
- يحدد الديكور مهنة الشخصية من خلال الأغراض الموجودة على الخشبة، ووجود أدوات معينة تدل على مهنة هذه الشخصية.
- يؤدي بعض المعاني الدرامية من خلال وجود الممثل داخل بعض أجزاء الديكور ذات الإطارات الكبيرة (باب كبير، مكتبة للكتب، كرسي كبير) إذا تعد هذه الأماكن التي تجعل المشاهد في عمق التأكيد للمشاهد.
- إيضاح جو المسرحية، فمن الناحية النفسية كل التكوينات والألوان والأحجام يمكن أن تعطي جوًا من المرح والبهجة، أو قلق وإثارة وغموض وحزن. ومن الناحية البيئية ينقل المنظر المسرحي المشاهد إلى أجواء البحر أو الصحراء أو أجواء الحروب، فيساهم في إيصال هذه الأجواء الخاصة إلى المتفرج حتى قبل بدء الأحداث.
- المناظر المسرحية تقوم بتوضيح التأثيرات العاطفية على المشاهد من خلال المواد المستخدمة في إنشاءه، فاستخدام الألوان الباردة أو الحارة مع قطع الديكور الخشنة أو الناعمة تصنع تأثيرًا خاصًا للمشاهد يشعره بالحب أو الحقد أو الألم وغيرها من المشاعر.
- إضفاء البعد الجمالي فمن الضروري أن تظل عين المشاهد مرتاحة من المنظر الذي يراه، وهذا يظهر من خلال طبيعة الألوان والتصاميم الهندسية المستخدمة فيه مع مراعاة عدم المبالغة في الإبهار في صناعة الديكور كي لا ينشغل المشاهد بالديكور عن أحداث العمل المسرحي.
- وهناك وظائف أخرى للمنظر المسرحي منها ملء الفراغ وإخفاء مصادر الإضاءة (جوليان هلتون، ٢٠٠٠، ١٢٧)

من هنا يتبين أن المنظر المسرحي ليس عنصرًا منفصلاً عن العرض، بل هو عنصر يشترك مع باقي مفردات العرض الأخرى (الإكسسوار، الأزياء، الإضاءة وغيرها).

وفي القرن الحادي والعشرين استخدمت العديد من المسارح ودور الأوبرا العالمية الخلفيات المسرحية والمناظر المرسوم التي تعتمد على خداع البصر. وعلى سبيل المثال مسرح البولشوي الروسي الشهير.

وقد قام الباحث بعرض أعماله في مجال الخداع البصري (الترمبلوي) في العمارة الداخلية وذلك باختيار مجموعة من الأعمال المنفذة، والتي قام بعرض التصميم الخاص لكل مشروع منها، وعرض المسقط الأفقي لكل عمل، وتم في اختيار هذه الأعمال أن تكون مختلف الاتجاهات والتناول. وكذلك تكنيك العمل وذلك لأن كل منها كان يحقق شيئًا مختلفًا، إما إعطاء المكان طراز معين، أو عمل علاقة بين الأثاث وطبيعة المكان، والتصميم والمقدم والمنفذ، أو إخفاء عيوب معمارية للمكان، مثل ضيق المكان، وذلك بإعطاء العمق له من خلال إضافة عناصر في التصميم تعبر عن اتساع المكان مثل وجود سلالم مرسومة، أو إضافة عناصر في خلفيات العمل تعطي بعدًا وعمقًا، وتم في كل هذه الأعمال مراعاة أن يتناسب هذا العمل مع نسب الأشخاص بحيث يراعي النسب الحقيقية لأي عنصر معماري في مقدمة العمل، أو خلق بيئة مختلفة، أو إضفاء نوع من الغنى والفخامة وذلك باستخدام ملمس كالرخام والحجر للمكان لإعطاء نوع من القدم والفخامة للمكان.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

وفي كل عمل تم تنفيذه وعرضـه في قاعة العرض بكلية الفنون الجميلة بالزمالك تم عرض كيفية تحويل هذا التصـميم وهذا العمل إلى عمل مسـرحي لأن التقنية المسـتخدمة في تنفيذ هذا العمل (الترمبلوي) هي إحدى وأهم تقنيات تصـميم وتنفيذ المناظر المسرحية.

١٢. عرض لأهم الأعمال المقدمة في المعرض:

وقد اشتمل المعرض على عدد من الأعمال تم تقسيمها كالتالي:

١. استخدام تقنيات رسم المناظر المسرحية في العمارة الداخلية (الترمبلوي) مساحات كبيرة.
٢. اسـتخدام تقنيات رسـم المناظر المسـرحية في العمارة الداخلية (الخداع البصـري- الترمبلوي) وتوظيفها في سينوغرافيا المسرح مساحات صغيرة.
٣. اسـتخدام تقنيات رسـم المناظر المسـرحية في العمارة الداخلية (الخداع البصـري- الترمبلوي) وتوظيفها في سينوغرافيا المسرح (حلول أخرى مختلفة).

١٢. ١ استخدام تقنيات رسم المناظر المسرحية في العمارة الداخلية (الخداع البصري- الترمبلوي) وتوظيفها في سينوغرافيا المسرح مساحات كبيرة:

١,١,١٢ فيلا (طرباي) – الجيزة – كمبوند جرانة:

وانقسم العمل بها إلى مكانين: الأول منطقة الاستقبال وهي ميزانين وبها سلم يؤدي للدور العلوي وارتفاع الميزانين للسقف ٧ أمتار.

منطقة الاستقبال:

مقاس العمل: (١١ م × ارتفاع ٧ م).

الخامة: (أكريليك على الحائط مباشرة).

الفكرة التصـميمية: كانت الفكرة التصـميمية تعتمد على إضـفاء روح معمارية قديمة للمكان لتتماشـى مع عناصـر الأثاث الكلاسيكية بالمكان، وقد استخدم الطراز القوطي (بتصرف) وبتلخيص وتبسيط وتم تقسيم المكان إلى مكان علوي وسلفي.

شكل (٦) رنك يوضح تاريخ العمل واسم صاحب الفيلا

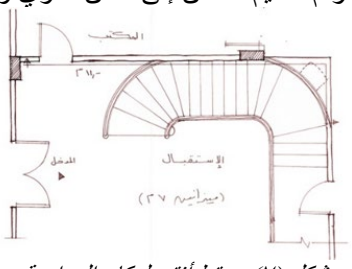
شكل (٧) مسقط أفقي لمكان الجدارية

شكل (٨) التصميم الابتدائي

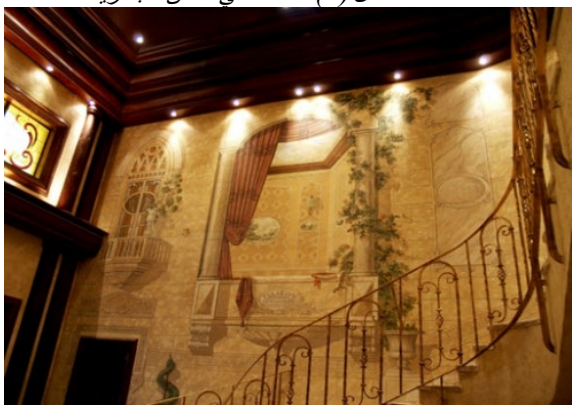
شكل (٩) التنفيذ النهائي

بالعلوي: شـرفة قوطية أعلى باب المكتب وتم الاهتمام بتحديد الباب وإظهاره وكذلك تراس كبير به سـتائر وخفها بانوهات زخرفية وبها لوحات، أما أسفل التراس فكان (الرنك) وهو باسم الأسرة وفيه تحديد لتاريخ بناء الفيلا. أما تحت السلم فقد تم رسم كتل حجرية ونباتات وذلك لتتماشى مع ما سيتم وضعه لاحقًا من نباتات وكتل حجرية أسفل السلم.

والفيلا كانت مسـكونة بالفعل أثناء تنفيذ العمل وقد تم تغيير تكسـيات درج السـلم من رخام إلى خشـب (بلوط) ككسـوات لتتماشى مع ما تم رسمه ومع السقف المصنوع من (البلوط).

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

وكانت الفكرة التصميمية قائمة على اعتبار المكان وكأنه خلفية مسرحية لأوبرا "زواج فيجارو"، لذا تم الاهتمام بالعناصر المعمارية والبانوهات والترخيم والنباتات وكافة العناصر المعمارية واللونية لتتناغم مع المكان وأرضيته وسقفه وعناصر الأثاث.

الخطوط: تم تقسيم المساحة لخطوط طولية وعرضية لتتماشى مع السلم وحجرة المكتب والدور العلوي.

الطراز المعماري: استخدم الطراز القوطي بتبسيط وتلخيص.

الألوان: تم الاعتماد على مجموعة ألوان قريبة من بعضها البعض كي لا تطغى على الفرش وغيره.

الملامس: لإضفاء طابع قديم وتاريخي للمكان كان لابد من الاهتمام بملامس الحوائط المرسومة فكانت عبارة عن ملمس حجر، وبانوهات وأعمدة (مرخمة). وبعض الأماكن تم وضع النباتات والزخارف والستائر لإعطاء رقة وليونة للمكان.

العناصر المعمارية: تم الاهتمام بعدد من العناصر المعمارية لإضفاء الطابع القديم للمكان مثل أعمدة التراس الرخامية (وكوابيل حجرية) والرنك المحفور في وسط التراس، الشرفة القوطية أعلى باب المكتب وزجاجها. البرامق بالشرفة. كذا زخرفة (حجرية) أسفل التراس. وكذلك حليات حول الباب – وبانوه أعلاه – أواني وأحواض النباتات وإظهار عناصرها التراثية وقدمها وتماشيها مع المكان.

شكل (١٠) الجزء العلوي (التراس)

شكل (١١) الجزء العلوي (الشرفة)

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح اسم العمل: اوبرا (زواج فيجارو) أو مسرحية (روميو وجوليت)

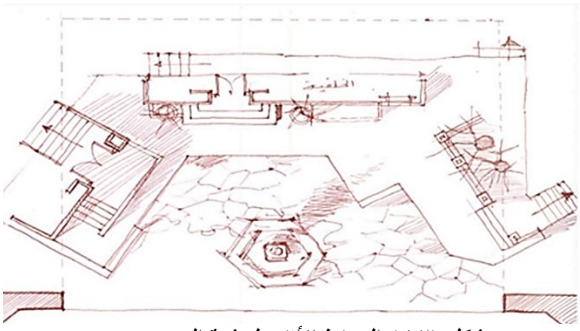

شكل (١٢) المسقط الأفقي لخشبة المسرح

شكل (١٣) المشهد المسرحي من اوبرا (زواج فيجارو)

٢,١,١٢ فيلا (أ.د. علية عبد الهادي – السادس من أكتوبر – كمبوند الربوة):

مقاس العمل: (٧ م × ٢,٨٠م).

الخامة: (أكريليك على الحائط مباشرة).

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

الفكرة التصـميمية: مسـتوحى من مشـروع أعمال سـنة للدكتورة/ علية عبد الهادي (عمر الخيام) في السـنة الرابعة عام ١٩٦٥ وكان منفذًا بألوان الجواش على الورق. والتصـميم به الكثير من العناصـر الفارسـية والتكوين معتمد على العناصـر الزخرفية والعناصر الطبيعية المجردة شكلاً كالأشجار والشمس والقمر والسحاب وغيرها.
تكنيك العمل: تم استخدام تكنيك السكينة في العمل وذلك لإضفاء نوع من الحداثة على العمل ليتماشى مع الجو العام الحديث modern والذي يحمل بين طياته عناصر الأثاث الكلاسيكي.

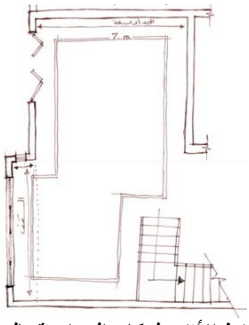
شكل (١٤) المسقط الأفقي لمكان الجدارية بالفيلا

شكل (١٥) اللوحة المستوحاه منها الجدارية لـ د/ عليا عبد الهادي ١٩٦٥

عناصر التصميم:
الخطوط المنحنية: كانت هي المسيطرة على التصميم لتعطي نوع من الديناميكية والليونة والانسيابية للعمل وتم تفكيك تلك الخطوط بالاسـتعانة بوحدات زخرفية تقلل من حدة هذه الخطوط، أما عنصـري الشـمس والقمر فيمثلان نقط جذب في الجدارية.
الشكل الدائري: في الشمس والقمر والتركيز على تلوينهما باللون الذهبي بدرجاته المختلفة.
الشكل المخروطي: للأشـجار وذلك لانتشـاره في المنمنمات الفارسـية وتركيزه في أسـفل العمل ليصـنع علاقات مع المقاعد والفرش.

شكل (١٦) الجدارية النهائية

شكل (١٧) الجدارية النهائية وتوظيفها في المكان وعلاقتها بالأثاث

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح باليه (شهرزاد) لريمسكي كورساكوف

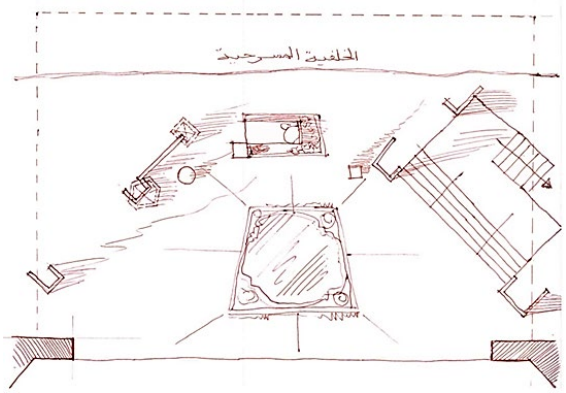

شكل (١٨) المسقط الأفقي لخشبة المسرح

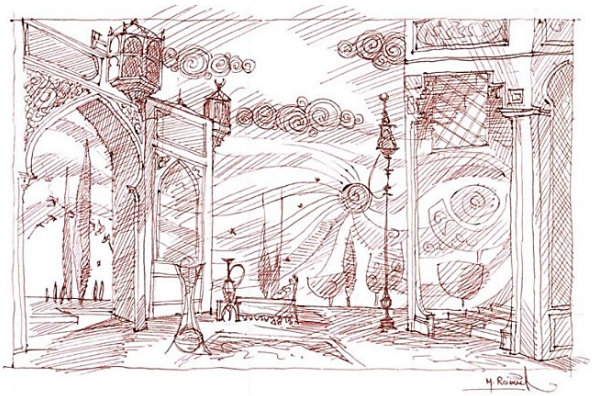
شكل (١٩) المشهد المسرحي من باليه (شهرزاد) لريمسكي كورساكوف

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

٣,١,١٢ فيلا (أ. مجدي) – التجمع:

احتوت الفيلا على عدة مناطق تم العمل بها وهي:

١. منطقة الاستقبال. ٢. صالة التوزيع. ٣. الأسقف

٤. غرفة المعيشة

١ – منطقة الاستقبال:

اعتمد مصمم الديكور للفيلا على تقسيم الحوائط لبانوهات علوية وسفلية وتم اختيار عدد منها للرسم. ونظرًا لجنسية صاحب الفيلا (ليبي الجنسية) وله حنين إلى الآثار الرومانية في (ليبيا) فقد قمت باستلهام بعضها في بانوهات منطقتين.

الأولى:

مقاس العمل: ٢,٥٠ × ارتفاع ١,٥٠م

الخامة: أكريليك على خشب مثبت على البانوه. وتم الرسم عليه مباشرة

الفكرة التصـــميمية: عبارة عن بوابة رومانية شـــهيرة بليبيا وتم فيها التأكيد على الكتل وعناصـــر التكوين بنفس الألوان المستخدمة في المكان وإضاءة بعضها وإلقاء ظلال للأخرى لإظهار العمل وتناغمه مع باقي عناصر الديكور من أرضيات باركيه وستائر ولون الحوائط.

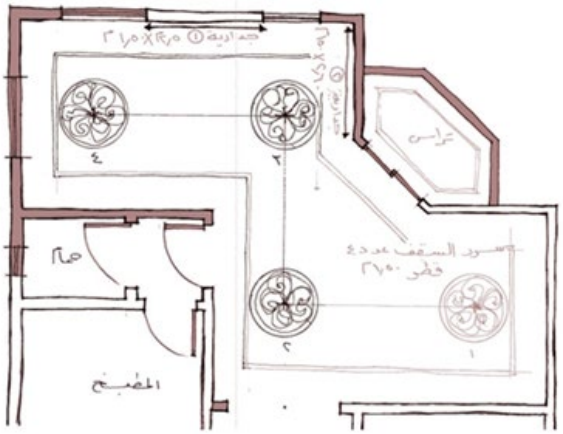

شكل (٢٠) المسقط الأفقي لمكان الجداريات

شكل (٢١) إحدى الجداريات النهائية

الثانية: بها أحد أقواس النصـــر الرومانية وهي مجزئة على (٤) بانوهات وفي خلفية قوس القصـــر مجموعة من العناصـــر المعمارية الليبية وتم الاعتماد على اختيار الألوان على أن تكون مقاربة للوهلة الأولى من حيث درجة الفاتح والغامق والإضاءة العامة، وتناسقها مع ألوان الأرضيات (باركيه) والحوائط (رمادي) والستائر (رمادي مائل للاخضرار).

الألوان: بصفة عامة مجموعة من درجات ألوان الحوائط والأرضيات والستائر والاهتمام بالإضاءة والظل والنور في اللوحة.

الملمس: ثم التأكيد على إظهار خامة التكوين وهي الأحجار وعوامل الطبيعة عليها بدون تفاصيل ولكن بإظهار الفاتح والغامق من خلال إظهار النور والظل.

شكل (٢٢) الجدارية النهائية الثانية بعد تشطيب الفيلا

٢ – صالة التوزيع:

مقاس الأعمال بها: ١,٥م × ٢,٨٠م (حائط الحمام)

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

٢,٥٠م × ٢,٨٠م (النوم الرئيسية)
٢,٥٠م × ٢,٨٠م (يمين أمام غرفة المعيشة)
الخامة: أكريليك على الحائط مباشرة
الفكرة التصميمية: اعتمد التصميم على إعطاء هذه المنطقة نوع من الحركة في التصميم نظرًا لأنه ليس بها أي أثاث وهي صالة للتوزيع بين حجرات النوم وحجرة المعيشة وبها حوالي ٦ أبواب فكان اللجوء إلى تصميم عدد من الدرج (السلالم) في أجزاء منها. مع مراعاة مقياس رسم ورسم الأسوار بما يتناسب مع مقياس الجسم وذلك لتحقيق الخداع البصري. وكذلك رسم خلفيات بعيدة وذلك لتحقيق العمق وإعطاء المكان نوع من الاتساع في المساحة. كما تم تمييز كل حجرة نوم ببانوه علوي عليه حرف من الاسم كنوع من التمييز عن غيرها وإعطاء نوع من الخصوصية.
الألوان: تم استخدام مجموعة لونية واحدة قريبة من ألوان الأرضيات والفاتح منها والداكن.
وإعطاء نوع من الكلاسيكية في العناصر المعمارية والحليات والزخارف.
الملامس: تم التأكيد على الحجر كخامة معمارية مستعملة وكذلك الزخارف المنحوتة فيه لإعطاء بعد تاريخي للعمل

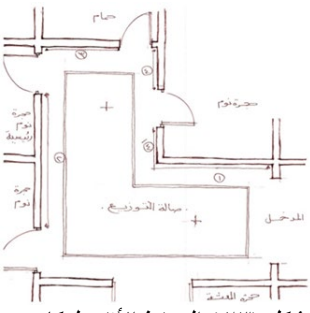

شكل (٢٣) المسقط الأفقي لمكان الجداريات بالفيلا

شكل (٢٤) الجدارية النهائية

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح
اسم العمل: (أوديب ملكًا) لسوفوكليس المشهد (المعبد المهجور) للعراف (تريسياس)

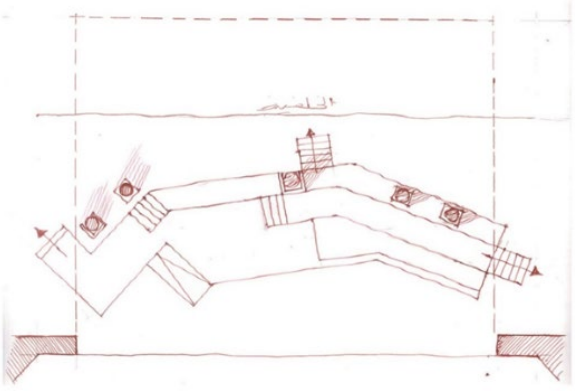
شكل (٢٥) المسقط الأفقي لخشبة المسرح

شكل (٢٦) المشهد المسرحي من" أوديب ملكا" لسوفوكليس

٤,١,١٢ فيلا محمد نجيب (الرحاب):
كان العمل في فيلا الرحاب في منطقتين الأولى منطقة الاستقبال (الصالون) ويطل على حمام السباحة بشبابيك كبيرة وأغلب الوقت تكون الستائر مفتوحة. أما المنطقة الثانية فكانت رسم في مدخل الفيلا من الخارج على جانبي المدخل.
منطقة الاستقبال:
مقاس العمل: ٧ م × ٢,٨٠ م ارتفاع
الخامـــة: أكريليك على الحائط مباشرة

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

الفكرة التصميمية:

المكان: الديكور منفذ بطريقة مودرن للغاية فكان الحل إضفاء نوع من الكلاسيكية والقدم للمكان فكان الحل (خداع بصري) بأن فيه درج وتراس ونهر في الخلفية وجبال لتأكيد العمق في المكان والتراس كان المقصـــود بحركة الدرج أنه يؤدي إلى حمام السباحة لأن شبابيك الاستقبال تطل عليه وعندما تفتح الستارة يكون المنظر لطيفًا.

الألوان: مجموعة لونية تتماشى مع أغلب فرش المكان ولون رخام الأرضيات ورخام طاولة الصالون الكبيرة الحجم وكذلك لتتناغم مع لون السقف الساقط والكورنيشة.

شكل (٢٧) المسقط الأفقي لمكان الجدارية

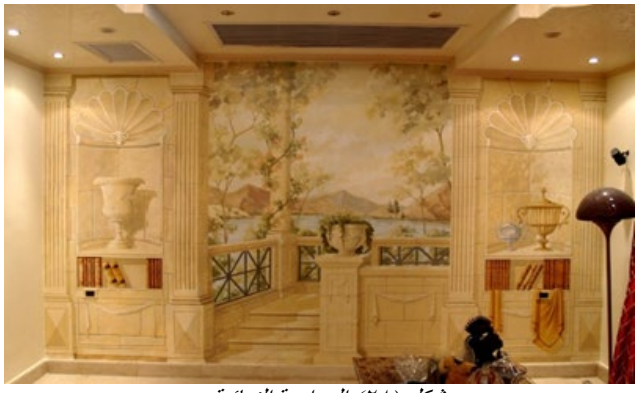

شكل (٢٨) الجدارية النهائية

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح

اسم العمل: (مسرحية سيدتي الجميلة) عن (ترويض النمرة) لشكسبير

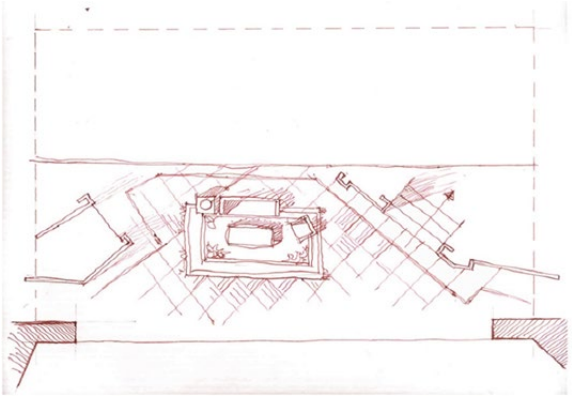

شكل (٢٩) المسقط الأفقي لخشبه المسرح

شكل (٣٠) المشهد المسرحي من مسرحية سيدتي الجميلة

٢,١٢ استخدام تقنيات رسم المناظر المسرحية في العمارة الداخلية (الخداع البصري- الترمبلوي) وتوظيفها في سينوغرافيا المسرح مساحات صغيرة:

١,٢,١٢ فيلا (حسن عداس) – الميرغني – مصر الجديدة:

مقاس العمل: ٣,٥٠ م × ٢,٥٠ م ارتفاع

الخامة: ألوان اكريليك على قماش (كانفاس) مشدود على خشب M.D.F سمك ١,٢ سم.

الفكرة التصميمية: رسم لغابة استوائية: وهي حجرة لطفل في سن ٩ سنوات وكانت تستهويه (بيت الشجر) الغابات والصخور وغيرها، فلجأت لتصميم يضم غابة وكوبري واصل بين جبلين من الجبال وتحته نهر، وعلى إحدى ضفتيه شجرة عملاقة عليها منزل الشجرة، وتمت كتابة تفاصيل على بيت الشجرة كتواريخ ميلاد الطفل وأخته.

الألوان: مجموعة لونية واحدة تتماشى مع لون الأرضية وفرش السرير والإضاءة المستخدمة.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

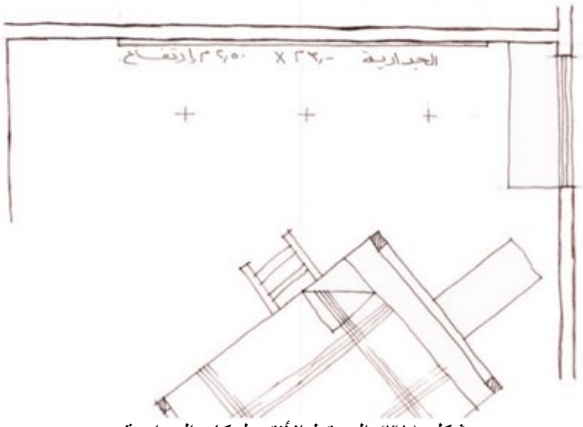

شكل (٣١) المسقط الأفقي لمكان الجدارية

شكل (٣٢) الجدارية النهائية

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح

اسم العمل: مسرحية بيت الشجرة Tree House لـ Joe Musso

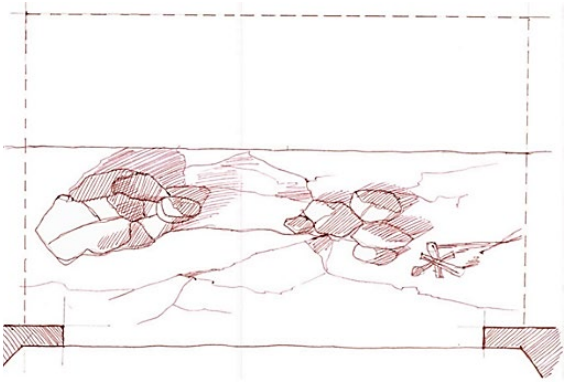

شكل (٣٣) المسقط الأفقي لخشبه المسرح

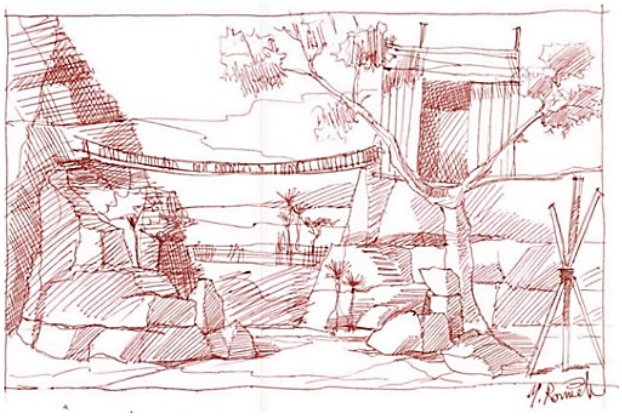

شكل (٣٤) المشهد المسرحي من مسرحية بيت الشحر

٢,٢,١٢فيلا (مدام ضحى) – سيتي فيو:

تم العمل في الفيلا في ثلاث مناطق:

الأولى: منطقة السلم: (أ) حائط السلم:

مقاس العمل: ٤,٤٠ م × ٤,٩٠ ارتفاع.

الخامة: أكريليك على الحائط مباشرة.

الفكرة التصميمية: تعتبر منطقة السلم من المناطق التي تكون نوعا ما ضيقة، لذا كان الهدف رسم عمل يؤدي إلى زيادة الإحساس بالاتساع والعمق فتم استخدام مجموعة ألوان فاتحة وإعطاء التصميم نوع من التتابع في المستويات في اللوحة لتؤدي إلى إظهار العمق. وتم تصميم درج باللوحة مشابه لدرج السلم وكذلك الهانديرل مشابه له ووجود الدرج المرسوم عند بسطة السلم ليؤدي إلى مستوى مختلف ويزيد الإحساس بالاتساع والحركة والعمق. الفيلا كلها فرش وأبواب وعقود كلاسيك لذا كان من المتبع الاتجاه في هذا الاتجاه ورسم شيء يعبر عن القدم وذا طراز معماري قديم فكان اللجوء إلى طرز عصر النهضة بتصرف في التبسيط.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

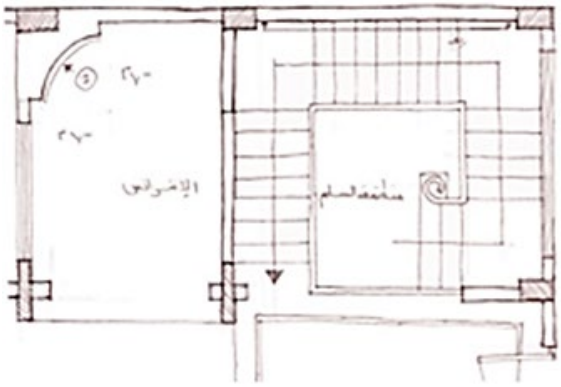

شكل (٣٥) المسقط الأفقي لمكان الجدارية

شكل (٣٦) تفصيلية من الجدارية

المنطقة الثانية: منطقة المدخل:

مقاس العمل: وهي منطقة ضيقة وبها ركن على شكل ربع دائرة قطرها ٢ م.

الخامة: أكريليك على الحائط مباشرة.

الفكرة التصميمية: هذه الحنية تعتبر نقطة جذب في المدخل فتم التركيز على تأكيدها برسم درج عليها يؤدي لاتجاه معاكس لسلم الفيلا وإعطاء عمق في اتجاه آخر وتأكيد ذلك باستخدام عناصر معمارية تؤدي إلى هذا الغرض فتم رسم بادى سلم منحوت وبه حشوات رخامية وفي الاتجاه الآخر حنيه بها (فاز) بعيدة وفي الخلفية أشجار وبيوت.

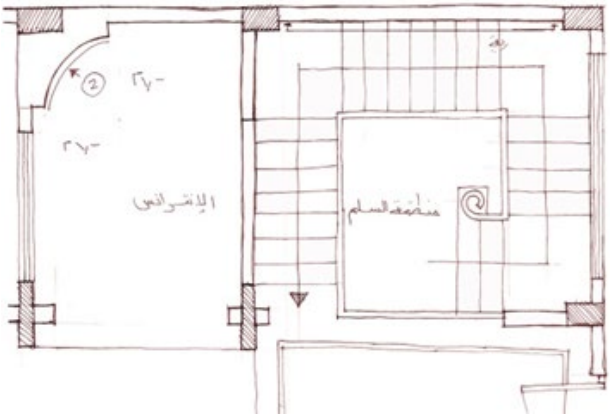

شكل (٣٧) المسقط الأفقي لمكان الجدارية

شكل (٣٨) الجدارية النهائية بمنطقة المدخل

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح اسم العمل: اوبرا (زواج فيجارو)

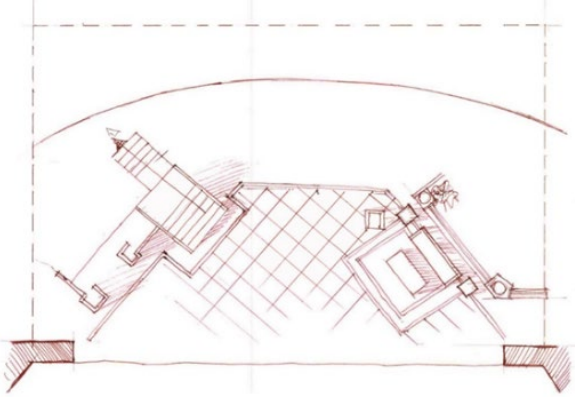

شكل (٣٩) المسقط الأفقي لخشبه المسرح

شكل (٤٠) المشهد المسرحي من اوبرا (زواج فيجارو)

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

٣,٢,١٢شقة (محمد يوسف) – بور سعيد:
مقاس العمل: ٢,٦٠ م × ٢,٢٠ ارتفاع.
الخامة: أكريليك على الحائط مباشرة.
الفكرة التصميمية: نظرًا لضيق الممر الواصل ما بين حجرات النوم والاستقبال والمدخل للشقة وهو ١,٥٠ سم، وطول الطرقة الكبير فكان لابد من رسم لوحة في المدخل تعطى إحساس بالاتساع والعمق ونظرا لأنه لا يمكن وضع كونسول في المدخل فقد قمت برسمه ووضع بعض الإكسسوار عليه مثل الشمعدان والمصحف وجانبي الكونسول ثم رسم العمودان بزخارف نباتية والتعامل مع خلفية الكونسول على أنها حجر قديم به حنية أعلاها (قوقعة). (الصور المعروضة) غير كاملة وذلك لأن عمق الطرقة ١,٥٠م وذلك غير كافي للتصوير بحرية.

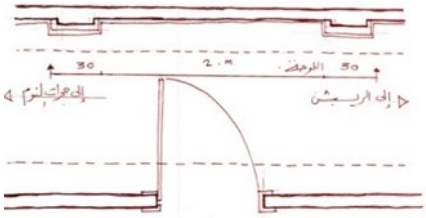

شكل (٤١) المسقط الأفقي لمكان الجدارية

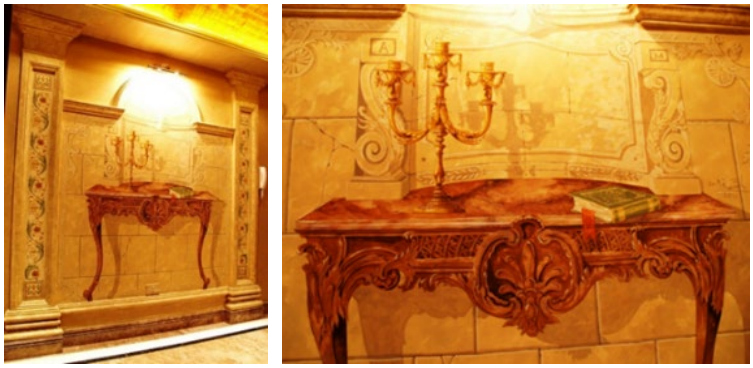

شكل (٤٢) الجدارية النهائية

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح اسم العمل: باليه (كسارة البندق)

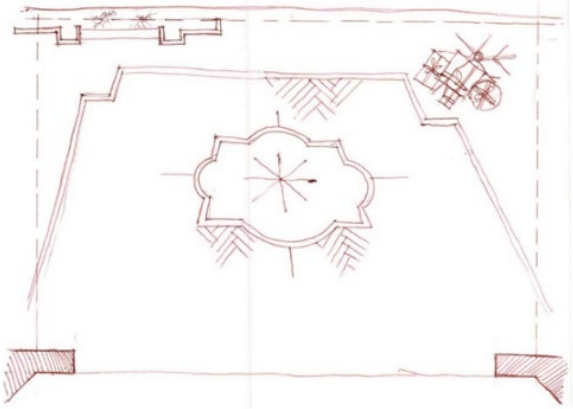

شكل (٤٣) المسقط الأفقي لخشبه المسرح

شكل (٤٤)المشهد المسرحي من باليه (كسارة البندق)

٤,٢,١٢فيلا (وليد عوف) – كمبوند زايد ٢٠٠٠ – الشيخ زايد:
تم الرسم في (٤) مناطق بالفيلا:
(أ) المدخل
السقف:
مقاس العمل: دائرة في مركز المدخل قطرها ٥ م.
الخامة: أكريليك على السقف مباشرة.
الفكرة التصميمية: نظرًا لأن السقف غير مرتفع حوالي (٢,٨٠م) لوجود سقف ساقط، والعميل كان يريد وجود قبة في المدخل فقد تم رسمها وكأنها تمثل فتحة في السقف تطل على السماء وتعطي بعضًا من الارتفاع الوهمي وتم إحاطة الدائرة ببرواز مماثل لنفس البرواز الموجود في رخام الأرضية واستعمال الوحدة الإغريقية زخرفية كمحدد لأربع جهات أصلية في السقف وتم التأكيد على أن يكون لون السماء فاتحًا ليؤكد فتحة وجود السماء في السقف.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

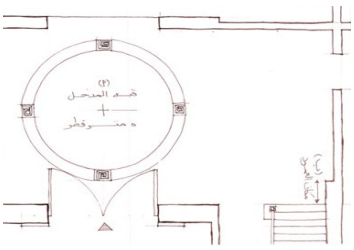

شكل (٤٥)المسقط الأفقي لمكان الجدارية

شكل (٤٦)التصميم الابتدائي للجدارية

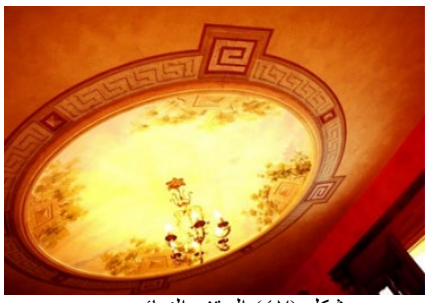

شكل (٤٧) السقف النهائي

(ب) الحائط الواصل بين المدخل والسلم:

مقاس العمل: (عمود) يحمل فوانيس إضاءة بارتفاع حوالي ٢,٣٠ م وعرض حوالي ٥٠ سم من أسفل.

الخامة: أكريليك على الحائط مباشرة.

الفكرة التصـــميمية: نظرًا لأن المدخل كان باللون الأحمر الداكن وحوائط الســـلم باللون البيج ولم يكن هناك فاصـــل بينهم فكانت علاقة غريبة فقد قمت برسم عمود على قاعدة بنفس لون رخام السلم وله جلسة حجرية منقوشة وعليها عمود حديدي يحمل فوانيس الإضاءة وتم تأكيد الخداع البصري في المبالغة في درجة الظل للعمود فتم عمل ربط بين درجتي لون المدخل والسلم.

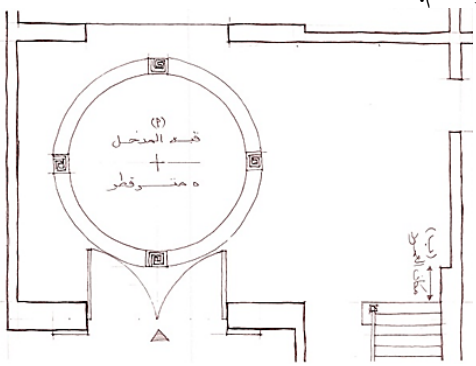

شكل (٤٨)المسقط الأفقي لمكان الجدارية

شكل (٤٩) الشكل النهائي للجدارية

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح

اسم العمل: مسرحية (تاجر البندقية) لشكسبير

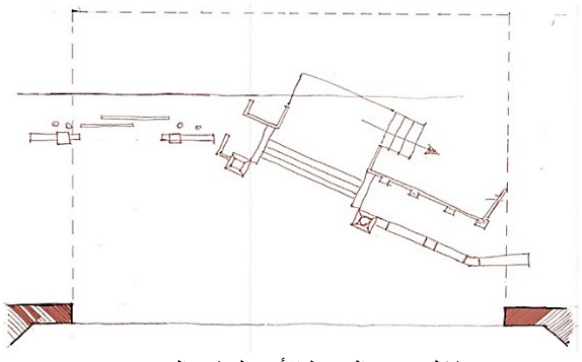

شكل (٥٠) المسقط الأفقي لخشبه المسرح

شكل (٥١) المشهد المسرحي من مسرحية (تاجر البندقية) لشكسبير

٣,١٢ استخدام تقنيات رسم المناظر المسرحية في العمارة الداخلية (الخداع البصري- الترمبلوي) وتوظيفها في سينوغرافيا المسرح (حلول أخرى مختلفة):

١,٣,١٢فيلا (د/ محمد فريد) بالعبور

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

تصميم وتنفيذ الديكور بالفيلا والرسم بأماكن متعددة وقد أخذت عنصرين وهما (الترخيم) وسقف دائري بمنطقة الاستقبال.

(١) الترخيم:

مقاس العمل: مساحات كثيرة/ الأعمدة الكبيرة بمحيط ٢٤٠ سم والصغيرة بقطر ٣٥ سم

الخامة: أكريليك على الأعمدة والحوائط مباشرة.

الفكرة التصميمية: كانت الفيلا بها أكثر من عمود متفاوتي الأقطار أولهم عمودان في وسط الاستقبال وتم ترخيمهم وذلك لإحداث نوع من الكلاسيكية والرفاهية في المكان وتم ترخيمهم بمجموعات لونية متناغمة مع ألوان الحوائط والارضيات ومن ثم رسمت بانوهات عليهم وفى الأماكن الأخرى أعمدة وحشوات وبانوهات صغيرة تم ترخيمها و٢ نيش في المنطقة بين الاستقبال وحجرة الاستقبال وفى قواعد الأعمدة ثم ترخيمهم القاعدة الخشبية لترد على كنار الأرضيات.

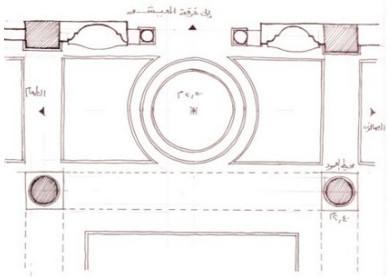

شكل (٥٢)المسقط الأفقي لمكان الجدارية

شكل (٥٣) الشكل النهائي للجدارية

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح

اسم العمل: حل أخر لأوبرا (زواج فيجارو)

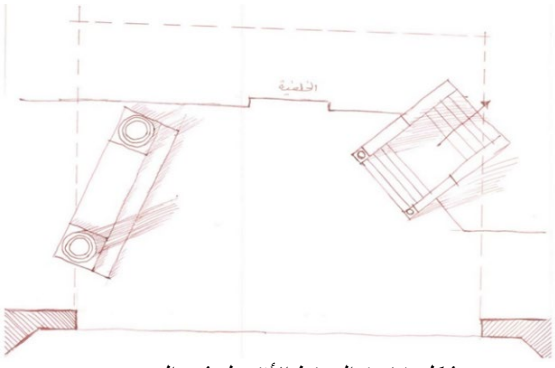

شكل (٥٤) المسقط الأفقي لخشبه المسرح

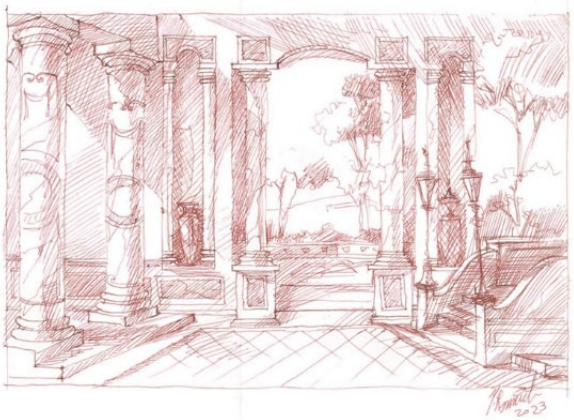

شكل (٥٥) المشهد المسرحي من أوبرا (زواج فيجارو) حل أخر

٣,٣,١٢فيلا (عبد الفتاح مصطفى) مصر الجديدة:

مقاس العمل (٧م × ٥م)

الخامة: أكريليك على الحائط مباشرة.

الفكرة التصميمية: -

مكان العمل في حائط في مواجهة المدخل وهو ميزانين مفتوح. حتى أعلى واللوحة من الدور الأول حتى الدول الثاني. وبها بروز في الدور الثاني بارتفاع حوالي ٨٠ سم وعليه (هانديرل) فكان التصميم أن هذا الدور يتم رسم زخرفة عليه أرضيتها ملمس حجري. أما أسفل هذا فكان لتأكيد طول الشبابيك المطلة على الشارع وهى طويلة جدًا من الأرض وحتى الدور الأول. رسم ما يؤكد انفتاح هذا المكان على الفضاء الخارجي فتم رسم درج يؤدي إلى (تراس) كبير وأستعمل امتداد الهانديرل في اللوحة منظوريًا وكأنه مرتكز على عمود في الجهة اليمنى وقوس في الجهة اليسرى. ثم وضع الكثير من العناصر المعمارية في اللوحة مثل وحدات الزهور والبرامق وقواعد الأعمدة، وتمثال (ملاك الحب) بقوسه الشهير.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

الألوان: نفس المجموعة اللونية المستخدمة في حوائط المكان بعد إضافة عنصر النور والظل عليها لتأكيد بروز الكتل.
الملمس: كان تكشر الحجر وملامس الدرج الرخامي هي المسيطرة على العمل لتكون انعكاس لواقع المكان من رخام وملمس دهانات (سبونج).

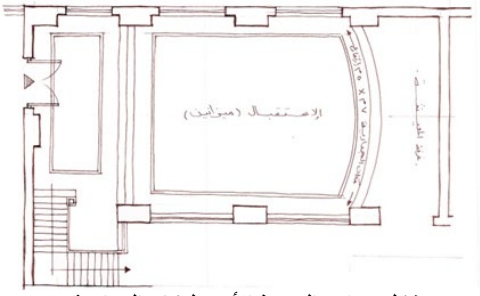
شكل (٥٦) المسقط الأفقي لمكان الجدارية

شكل (٥٧) الجدارية النهائية

تحويل الجدارية إلى خلفية مسرحية وتوظيفه في سينوغرافيا المسرح اسم العمل: حل آخر لأوبرا (زواج فيجارو)

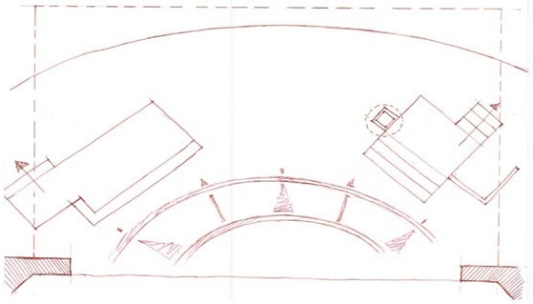
شكل (٥٨) المسقط الأفقي لخشبه المسرح

شكل (٥٩) المشهد المسرحي من أوبرا (زواج فيجارو)

١٣. النتائج والتوصيات

١٣. ١ النتائج

١- الخداع البصري (الترمبلوي) له دور كبير في المناظر المسرحية من عمل لآخر تبعًا للأحداث والدراما المختلفة والأماكن المختلفة.
٢- استخدام الخداع البصري (الترمبلوي) في العمارة الداخلية لتحقيق العديد من الفوائد من حيث إبراز عمق المكان، وإخفاء الطراز عليه، والربط بين عناصر المكان المختلفة.
٣- يمكن باستخدام الخداع البصري (الترمبلوي) تحقيق فكرة الوحدة المتكاملة من خلال الربط عناصر الديكور ما تضيفه على المكان من فخامة وأناقة.
٤- كما يمكن إضفاء روح وبيئة معينة للعمل أو لإخفاء عيوب في المكان.
٥- أن المناظر المسرحية تمثل دورًا كبيرًا في العمل المسرحي حيث أنها تعطي الفراغ والعناصر المعمارية التي تقول للجمهور الكثير حول قصة المسرحية، وتناقض فتراتها الزمنية وعلاقاتها الاجتماعية، كما أنه الوحدة الفنية للعرض الذي يعطي للعمل المسرحي قيمته الجمالية والدرامية. لذا فإنها تكون مفيدة جدًا في استخدامها في العمارة الداخلية.
٦- كما أن المنظر المسرحي ليس عنصرًا منفصلاً عن العرض بل أنه عنصر يشترك مع باقي المفردات الأخرى كالإكسسوار والأزياء والإضاءة، فإن الخداع البصري (الترمبلوي) في كل من المسرح والعمارة الداخلية يعتبر عنصرًا مهمًا يشارك في إظهار العناصر الأخرى من فرض وإضاءة وأرضيات وغيرها.

١٣, ٢ التوصيات:

- التركيز على أن يهدف الديكور إلى خلق صورة مطابقة للواقع من خلال استخدام أغراض مأخوذة من الحياة.
- كما أن الهدف من الديكور هو إبراز المسرحية لذا فيجب أن يغيب كليًا التصوير الكامل والتوصيلي للمكان، لذا فإن المناظر شبه التجريدية هي أيقونات فهي كالخطوط الخارجية بالنسبة للبيئة.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

١٤.المراجع

إبراهيم حمادة: اللغة الدرامية. عن: دعاء جعفر سليمان، رسالة ماجستير.
إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار الشعب.
أصلان، أوديت: فن المسرح، ت. سامية أحمد، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ج٢ ،١٩٧٠م.
باتريس بافي: معجم المسرح، ترجمة: ر. ميشال خطار، مكتبة الفجر الجديد، بيروت، ٢٠١٥.
جوليان هلتون: نظرية العرض المسرحي، ترجمة: نهاد صليحة، هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
دعاء جعفر سليمان: الديكور مكون بصري على خشبة المسرح، رسالة ماجستير.
عبد المنعم مبارك: تقنيات مسرحية تشكيلية لمشاهد كويتية، مجلة الفنون، أغسطس ٢٠٠٦
عمر على قاسم: تطور الديكور المسرحي عبر العصور، جمعة ديالى، العراق.
فرانك م. هوايتنج: المدخل إلى الفنون المسرحية، ترجمة: كامل يوسف وآخرون، القاهرة، دار المعرفة، مطبعة الأهرام، ١٩٧٠.
فيليب فان تيجام: التكنيك المسرحي، ترجمة: يوسف البدري، مكتبة الإسكندرية.
Beowulf Boritt, Transforming Space Over Time: Set Design and Visual Storytelling with Broadway's Legendary Directors, Applause (August 15, 2022)
Emma Troubridge, Theatrical Scenic Art, The Crowood Press; 1st edition (September 6, 2018)
Sean O'Skea, Painting for Performance: A Beginner's Guide to Great Painted Scenery 1st Edition, Routledge; 1st edition (December 2, 2016)

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS